

ساحة الإسلام

الناحية الاجتماعية عنصر هام إذا تصدع هوى المجتمع إلى الحضيض ، لذلك نجد أن معظم الآيات المدنية تعالج المشكلات الاجتماعية بعد أن دعمت الآيات الملكية المسندة بالحجج العقيدة في نفوس العرب .

وقد نهجت الشريعة للإصلاح الاجتماعي صراطاً مستقيماً ، وهناك تقاليد ليست من الدين في شيء غالى فيها بعض الناس مغالة جعلتها من الدين على طرق تقيض ، وقد جاء الإسلام لسعادة البشرية ، ومن أسس هذه السعادة أن يقوم الائتلاف والتواد بين الأفراد ، قال عليه السلام : الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وهذا التعارف لا يقوم في الغالب إلا بعد الرؤية والتقارب . والتآلف لا يكون إلا عند التماثل في الميول والاتجاهات ، لأجل هذا أجاز الإسلام رؤية الرجل للمرأة إذا ما عزم على الزواج منها ، والمقصود من هذا أن يطمئن إليها قبل الدخول بها ، وهذه الرؤية تشمل الوجه والذراعين والساقين والقوام بأجمعه ، وللإسلام في هذا نظرة صائبة وحكمة بينة ، لأن الزواج رباط مقدس له حرمة ، وهذه

الشركة يجب أن تبنى على توافق الخواطر وامتزاج الأرواح والميل المشترك من جانب كل من الزوجين هو الجوهر الأساسي الذي يجب أن يقوم عليه الاقتران ، وبذلك تتوفى حدوث فرقة هي أكره شيء عند الله ، إن أبغض الحلال عند الله الطلاق ، . . . وإن في عدم رؤية الرجل للمرأة قبل الدخول مجازفة قد تقلب الحياة الزوجية المنتظرة إلى جحيم دائم . لكل ذلك أفسح الإسلام ، وهو دين الساحة واليسر ، المجال أمام الزوجين لانتخاب شريك الحياة . وأضاء الإسلام الطريق بسنة الرسول الكريم ، التي سار عليها أصحابه رضوان الله عليهم ، وقد قال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى . . .

فهمد جبار

و كلية الشريعة ،

بعث الله إلينا الرسول الأعظم ، وحمله رسالة القرآن الخالدة على الدهر ، فسلك بالإناس مسلكاً وسطاً ، لا إعنات فيه ولا مشقة ، قال عليه السلام : إنما بعثت بالحنيفية السمحة ، وروى عنه عليه السلام أنه ما خير بين شيئين إلا اختار أيسرهما ، وإننا لنجد الكثير من العادات والتقاليد الموروثة التي أفسدت نظام المجتمع بين العرب حينذاك وقد عمل القرآن على محاربتها واستئصالها ، لأنها تقوم على التقليد الأعمى ، إنا وجدنا آباءنا على ذلك وإنا على آثارهم مقتدون ، وقد نهج الإسلام سبيل الإصلاح الاجتماعي لأن

هو سهل البقاع ، وهو سهل واسع عميق تقوم على جانبية سلسلة من الجبال المقبعة بالثلوج فاذا توسطته الطائرة اكتشفتها الجبال من كل جانب والتفت في غلاله من العن الأبيض يسرح فيها الخيال إلى مدارج آلهة الشعر المقدسة وينتقل فيها الإحساس إلى نوع من الإيهام الصامت اللذيذ وتنطلق الروح من عقالها طائرة على جناح من الأوهام الجيلة لأول لها ولا آخر .

وقيل هذه نهاية المطاف . . هذه بيروت . . عروس فينيقية . . وهبطت أمنا ددا كوتا ، تهادى في جلال ووقار تتأرجح ذات العين وذات الشمال . . ثم هبطت على أرض المطار في أنفة وكبرياء ، ونزلت وأنا أحمد الله أن أتاح لي التمتع بهذه السفرة اللذيذة . . وسرت نحو بناية المطار وناظري لا يفارق أمنا الرؤوم وهي جاثمة على الأرض ساكنة رائعة كما كانت في عنان السماء ونظرت إليها نظرة الوداع وقد حملت نظرتي أسمى أنواع الشكر وعرفان الجميل مقسماً لها غير حانت ألا أركب ، إن مكنتني الظروف وساعفني الزمن ، إلا طائرة مهما قربت المسافة . . وأقبلت أحيي أمنا الأرض . . .

فهمد الدويري

و ابن العاقول ،

حمانا